شذرات من ألفاظ الجَنَّة والنَّار في القرآن الكريم

دراسة تفسيرية –

م. م. حيدر فخري حمود التميميّ
المديرية العامة لتربية بابل

Fragments of the words Heaven and Hell in the Holy Qur'an

Explanatory study

Haider Fakhri Hammoud Al-Tamimi
General Directorate of Education of Babylon

Summary

Praise be to God, Lord of the worlds, and the best prayer and peace be upon the one who was sent as a mercy to the worlds, Abu al-Qasim Muhammad (p) and upon his family from whom God removed impurity and purified them with a thorough purification.

It is the mortal life, it is the world and its ephemeral wreckage and its mortal human being on its land, we cry over it and we do not know why? We quarrel about it, we quarrel, we judge by our worldly instincts, we strive to get what we want without any considerations and limits and without accounts for our afterlife, we draw from life a reassuring nip of greed and greed, and we know that there will come a day on this existence and it will disappear, and the land on which we live will be turned upside down The sky splits open and the planets fall, mountains, pegs become like ashes, seas blaze with fire, graves scatter right and left, the horrors that follow, horrors, the mother abandons her child whom she breastfed, and the other gives birth without completing her time, and you see people drunk not from wine but from the horror of what they see. I chose this topic because of its importance in our worldly life and because of its impact on the human being to get used to patience and hardships in order to win Heaven and stay away from Hellfire.

As for the research methodology, it consisted of two sections, the first: in which the concept of heaven and hell was defined in language and terminology. y) Then we mentioned heaven in the sense of the high place and then heaven in the sense of the orchard and in the second section we dealt with the term fire in the Holy Qur'an, where we explained some of the meanings of fire in the Holy Qur'an. Then the fire is for enjoyment, and the conclusion came to show the most important findings of the researcher in his research.

الملخص

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد (ص) وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا أمّا بعد:

هي الحياة الفانية هي الدنيا وحطامها الزائل وإنسانها الفاني على أرضها، نبكي عليها ولا نعرف لماذا؟ نتشاجر فيها، نتخاصم نحكم بغرائزنا الدنيوية، نستبسل في الحصول على ما نريد دون أي اعتبارات وحدود ومن دون حسابات لآخرتنا، ننهل من الحياة نهل مطمئن نهل جشع وطمع، ونحن نعلم أنه سيأتي يوم على هذا الوجود فيزول، والأرض التي نسكن عليها ستنقلب رأسًا على عقب، السماء تنشق وتتساقط الكواكب والجبال الأوتاد تصبح كالرماد، والبحار تندلع فيها النار، والقبور تتبعثر يمينًا وشمالًا، أهوال ما بعدها أهوال، تترك الأم ولدها الذي أرضعته، وتضع الأخرى حملها دون إتمام وقتها، وترى الناس سكارى ليس من الخمر

إنما من هول ما يرون، اخترت هذا الموضوع لما له من أهمية في حياتنا الدنيا ولما له من تأثير على الإنسان ليتعود الصبر والمشاق من أجل الفوز بالجنّة والابتعاد عن النار.

أما منهجية البحث فتكونت من مبحثين الأول: تم فيه تحديد مفهوم الجنّة والنار في اللغة والاصـــطلاح، حيث طرح الباحث أقوال العلماء والمفسرين وأهل اللغة في تفسير هذين اللفظين، وتناولنا معنى الجنة في القرآن الكريم فذكرنا أقوال المفسرين القدامى والمحدثين في معنى الجنة وأقسامها فبدأنا بجنَّة آدم (ع) ثم ذكرنا الجنَّة بمعنى المكان المرتفع وبعدها الجنة بمعنى البستان وفي المبحث الثاني تناولنا لفظ النار في القرآن الكريم حيث بيّنا بعض معاني النار في القرآن الكريم فالنار تأتي للمَثل وتأتي للأكل وأيضاً ذكر الباحث خلق الجان من نار السـموم والآراء التي قيلت فيه ثم ذكر النار للأُنس وبعدها النار للمتاع , وجاءت الخاتمة لتبين أهم ما توصـل إليه الباحث من نتائج في بحثه.

المبحث الأول

معنى الجَنَّة في القرآن الكريم

أولاً : تحديد مفهوم الجنَّة

أ – معنى الجنَّة في اللغة :

ورد لفظ الجنَّة عند اللغويين بمعانٍ عدة نذكر منها :

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175 هـــ) : ((إنَّ الجنَّة مشتقة من مادة جَنَن وهي حديقة وبستان ذات شجر ونزهة وجمعه جَنَان))[1].

فيما ذكر إبن دريد (ت: 321 هـــ) : ((إنَّ الجنَّة الأرض ذات الشـجر والنخل ولا تسـمى جَنَّة حتى يجنها الشـجر أي يسـترها، والجُنَة ما واراك من السـلاح وسُـميّ الترس مجنًا لسـتره صـاحبه، وسـمي القبر جننًا من هذا، والطفل ما دام في بطن أمه فهو جنين وجَنان الناس معظمهم وربما سُـميت الروح جنانًا لأنَّ الجسـم يجنها)) [2] , وقال أبو منصـور محمد بن أحمد الأزهري (ت: 370 هـــ) : ((إنَّ الجَنَان الأمر الخفي، وقال ابن الإعرابي : جَنَانُهم جماعتهم وسـوادُهم، وقال أبو عمرو : جَنَانَهم : ما سَـرك من شـيء، ويقول : أكون من المسـلمين خيرٌ لي وأسلمُ وغفارٌ [3] خيرُ الناسِ جوارا)) [4] وقال محمد بن أبي بكر الرازي (ت: 666 هـــ) : ((إنَّ الجَنَّة من مادة جَنَنَ وجَنَّهُ الليل يجنُه جنوناً بالضم والجِن ضد الإنس، الواحد (جِنّي) وقيل سُميت بذلك لأنها تُتقى ولا تُرى وقولهم للمجنون (ما أجنَّه) شاذ لأنه لا يقال في المضروب ما أضربه وأجن الشيء في صدره أكنه والعرب تسمي النخيل جَنَّة، والجِنَّة من الجِنْ ومنه قوله تعالى(مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)[5] وأرض مجنة ذاتُ جِن، والاجتنان يعني الإسـترار))[6].

فيما ذكر ابن منظور (ت: 711 هـــ) : ((أنَّ الجَنَّة الحديقة ذات الشـجر والنخل وجمعها جَنان وفيها تخصـيص وتقال للنخل وغيرها، ولا تكون الجَنَّة في كلام العرب إلا وفيها نخلٌ وعنبٌ فإن لم يكن كذلك وكانت ذات شجر فهي

---

[1] – كتاب العين : 6 / 22.

[2] – جمهرة اللغة : 1 / 92.

[3] – قبيلتان عربيتان تسكنان في شبه الجزيرة العربية.

[4] – تهذيب اللغة : 10 / 501 – 503.

[5] – الناس / 5.

[6] – مختار الصحاح : 1 / 113 – 114.

حديقة وليست بجنَّة، وورد ذكر الجَنّة في القرآن الكريم والحديث الشريف في غير موضع، والجَنَّة هي دار النعيم في الآخرة من الاجتنان وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها، وسُميت بالجَنَّة وهي المرة الواحدة من مصدر جَنَّهُ جَناً إذا ستره، فكأنها سَرةٌ واحدةٌ لشدة التفافها وأظلالها)) [1] , وأضاف سعيد الخوري اللبنانيّ : ((الجَنَّة الحديقة ذات الشجر، والعرب كانت تُسمي النخل الطوال جَنَّة)) [2] ,وأضاف إليها الباحث المحدث رافد مصطفى البدر: ((بأن الجنَّة إنما سميت بذلك إما تشبيهًا لها بالجنَّة في الأرض وإن كان بينهما بونٌ، وأما لستره نِعمها عنا المشار إليها بقوله تعالى : فلا تعلمُ نَفسٌ ما أُخفيَ لهم مِن قرة أعين [3] والجنون حائل بين النفس والعقل، وجُنَّ فلان أصابه الجِن، وقيل : أصيب جَنانه، وأصل الجِن ستر الشيء عن الحاسة، يقال: جَنَّه الليل وأجنَّه وجَنَّ عليه فجنَّه سَره والجنان القلب لكونه مستوراً عن الحاسة)) [4]

ب – معنى الجَنَّة في الاصطلاح :

ذكر الراغب الأصفهاني (ت : 502 هـ) ((إنَّ الجنَّة هي كل بستان ذي شجر يُسَّر بأشجاره الأرض، قال تعالى : (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ)[5]، وقال تعالى : (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ) [6] ونقل عن ابن عباس (ت: 68هـ) : إنما قال جنات بلفظ الجمع لكون الجنان سبعًا : جنة الفردوس، وعدن، وجنة النعيم، ودار الخلد، وجنَّة المأوى، ودار السلام، وعليين [7] أما التهانوي (ت: 1158 هـ) فقال : إنَّ الجنة على أنواع جنَّة الأفعال وهي الجنَّة الصورية من جنس المطاعم اللذيذة والمناكح البهية ثواباً للأعمال الصالحة وتسمى جنَّة الأعمال، وجنة النفس، وجنة الوراثة، وهي جنَّة الأخلاق الحاصلة بحسن متابعة النبي (ص) [8] , وعرّف الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ الجنة بأنها : ((هي النعم المادية والمعنوية التي أعدها الله عزَّ وجل لعباده فالمادية مثل الأنهار التي تجري من تحتها والمساكن الطيبة والأزواج المطهرة والثمار المتنوعة والخلان المتحابان وغيرها، أما النعم المعنوية فهي لا نستطيع أن نفهم عظمتها بمقاييسنا كقوله تعالى : (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[9] ولو بلغ الإنسان هذه المرتبة حيث يرضى الله عنه ويرضى عن الله لأحس بلذّة لا ترقى إليها لذّة[10].

---

[1] – لسان العرب : 13 / 119.

[2] – أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد : 1 / 474.

[3] – السجدة / 17.

[4] – الرافد لألفاظ القرآن الكريم / 260.

[5] – سبأ / 15.

[6] – الكهف / 39.

[7] – مفردات الفاظ القرآن / 204.

[8] – ظ , كشاف اصطلاحات الفنون : 1 / 359.

[9] –التوبة / 72.

[10] – ظ , الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : 1 / 111 – 112.

ثانيًا : تحديد مفهوم النار :

أ – معنى النار في اللغة :

قال ابن دريد(ت : 321 هـ) : ((إنَّ النار جاءت من النؤور المهوم وهو دخان كان يجمع في إناء من سراج يكفأ عليه إناء ثم تغرز الواشمة يديها ثم تحشوه بذلك السواد)) [1]. أمّا ابن فارس (ت: 395 هـــ) فقال : ((إنَّ النار جاءت من مادة (ن و ر) وهو يدل على إضـــاءة وإضـــطراب وقلة ثبات، وســـمي النور والنار بذلك من طريق الإضاءة ولأن ذلك يكون مضطربا سريع الحركة، وتنورت النار تبصرتها)) [2]. وقال ابن منظور (ت : 711 هـ) : ((إنَّ النار من نأر : نارت نائرة في الناس وهاجت هائجة ويقال : نارت بغير همز، والنؤور دخان الســـخم)) [3]. وذهب ســـعيد الخوري اللبناني إلى إنَّ معنى النار في اللغة : ((النار جاءت من النائرة وهي الكائنة تقع بين القوم وقال غيره بينهم نائرة أي عداوة)) [4].

ب – معنى النار في الاصطلاح :

ذكر الراغب الأصفهاني (ت : 502 هـــ): ((النار تقال للهيب الذي يبدو للحاسة، قال تعالى : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) [5] وللحرارة المجردة، والنار جهنم المذكورة في قوله تعالى : (النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) 6 والنار الحرب المذكورة في قوله تعالى : (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) [7] وقال بعضهم النار والنور من أصلٍ واحدٍ وكثيرًا ما يتلازمان لكن النار متاع للموقنين في الدنيا والنور متاع لهم في الآخرة ولأجل ذلك اســتعمل النور في الإقتباس قال تعالى : (انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ) [8])) [9] , ومن المحدثين الذين عرّفوا النار اصـــطلاحًا رافد البدر إذ قال : ((تنورت ناراً أبصـرتها والمنارة مفعله من النور أو النار كمنارة السـراج ومنارة الأرض أعلامها والنَّوّار النفور من الريبة وقد نارت المرأة تنورت نوراً والنّور ما يُتخذ للوشم، يقال نورت المرأة يدها)) [10].

خلاصة الأقوال في المعنى الاصطلاحي :

رأى الباحث أنَّ العلماء الذين عرفوا لفظ النار اصطلاحًا متقاربون فيما بينهم في تعريفهم لها فهم يقولون : إنّها من الشـيء الواضـح للعيان الذي نشـاهده بالباصـرة،أما القسم الآخر من العلماء فلم يتطرق إلى معنى لفظ النار اصـــطلاحًا، ولا أدري ما الســبب في ذلك ولعلي أظنه متخوفًا منها كتخوفنا منها في حياتنا الدنيا فلذلك عَزَفَ عنها وأخذ يتبحر في معنى غيرها.

---

1 – جمهرة اللغة : 20 / 140.

2 – معجم مقاييس اللغة : 5 / 368.

3 – لسان العرب : 4 / 3816.

4 – أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد : 5 / 571.

5 – الواقعة / 71.

6 - الحج / 72.

7 –المائدة / 64.

8 – الحديد / 13.

9 – مفردات ألفاظ القرآن، 828.

10 – الرافد لألفاظ القرآن الكريم / 1116.

ثالثًا : معنى الجَنَّة في القرآن الكريم :

وردت لفظ (الجَنَّة) في القرآن الكريم في مئة وثلاثة وأربعين موضعًا بمختلف صيغها واشتقاقاتها وكان لها عدة معانٍ نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

أ – جنَّة آدم(ع) :

قال تعالى : (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) [1] اختلف المفسرون في الجَنَّة التي سكنها آدم (ع) هل هي من جنات الدنيا أم الآخرة ؟ وأينَ توجد هذه الجنَّة في السماء أم في الأرض ؟ ذكر ابن أبي حاتم الرازيّ (ت: 327 هـ) في تفسيره المسمى باسمه : ((خلق الله آدم يوم الجمعة وادخله الجَنَّة يوم الجمعة وجعله في جنات الفردوس)) [2] وتلاه أبو الليث السمرقنديّ (ت: 383 هـــ) : ((عن ابن عباس (رضي الله عنه) : أمر الله تعالى ملائكته أن يحملوا آدم(ع) على سرير من ذهب إلى السماء فأدخلوه الجَنَّة)) [3]. وقال إبن عطيه الأندلسي (ت: 546 هـ) : ((إنها جَنَّة الخلد ومن دخلها لا يخرج منها وهذا لا يمتنع إلا مع السمع ورد إنه من دخلها مثابا لا يخرج منها)) [4] وذكر الطبرسي (ت 548 هـــ): ((هي من جنات السماء غير جَنَّة الخلد لأنَّ جنَّة الخلد أكلها دائم ولا تكليف فيها)) [5]. فيما قال إبن كثير (ت: 774 هـ): ((إنَّ الجنَّة التي أُخرج منها آدم هي في الأرض وليس في السماء لأنها لو كانت من جنات السماء فكيف تمكن إبليس من دخولها)) [6]. ونقل فخر الدين الطريحي (ت: 1085 هـ): ((سُئل الإمام الصادق(ع)عن جنَّة آدم أمن جنات الدنيا كانت أم من جنات الآخرة ؟ فقال (ع): كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة لم يدخلها إبليس وما خرج منها آدم أبداً)) [7].وذهب إلى هذا الرأي الفيض الكاشاني (ت: 1091 هـ) في التفسير الصافي [8] , وأيضًا السيد محمد حسين الطباطبائيّ (ت: 1412 هـ) في تفسير الميزان [9].

ومن أقوال العلماء قول السيد محمد باقر الحكيم (ت :1424 هـــ): ((إنَّ الجنَّة التي كان فيها آدم يمكن أن تكون جنَّة أرضيه وليست جنَّة الخلد إذ لا يوجد دليل على أنها جنَّة الخلد وكان هبوطه وإخراجه منها يعنى بداية دور تحمل المسؤولية والتعب والجهد من أجل الحياة واستمرارها فهو من البداية كان على الأرض ولكن في مكان منها لا تعب ولا عناء فيه)) [10].

---

1 – البقرة / 35.
2 – تفسير إبن أبي حاتم : 1 / 86.
3 – بحر العلوم : 1 / 72.
4 – المحدد الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 1 / 126.
5 – مجمع البيان في تفسير القرآن: 1 / 166.
6 – تفسير القرآن العظيم / 82.
7 – مجمع البحرين /458.
8 – التفسير الصافي: 1 / 116.
9 – الميزان في تفسير القرآن: 1 / 138.
10 – علوم القرآن / 471.

خلاصة الأقوال:

مما تقدم نجد أنَّ أكثر المفسرين القدامى ذهب إلى إنَّ الجنَّة التي أخرج منها آدم(ع) هي في السماء ويتبع هذا الرأي ابن أبي حاتم الرازيّ، والسمرقنديّ، وهي ليست جنَّة الخلد، فيما خالفهم ابن عطية الأندلسيّ حيث قال : إنها جنَّة الخلد وتبعه الطبرسيّ بأنها في السماء ولكن ليست جنة الخلد، فيما جاء ابن كثير برأي جديد وهو إنَّ الجَنَّة التي أُخرج منها آدم (ع) في الأرض وتبعه فخر الدين الطريحيّ والفيض الكاشانيّ والسيد محمد حسين الطباطبائيّ وكذلك السيد محمد باقر الحكيم واستدلَّ الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ بأدلة على أنها من جنان الدنيا الجميلة وليست الجنة التي وعد الله بها عباده, ونرجح رأي الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ لاقتناعنا بأدلته التي ذكرها في كتابه الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل.

ب – الجنَّة المكان المرتفع:

قال تعالى : (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [1]

قال ابن جرير الطبريّ (ت :310 هـــ) ((الجنة هي التبيان والربوة ما نشز منها فارتفع عن السبيل وإنما وصفها بذلك جلَّ ثناؤه لأنَّ ما ارتفع عن المسايل والأودية أغلظ)) [2]. وقال الشيخ الطوسيّ (ت: 460 هـــ): ((إنما خصصت الجنة بالربوة لأنها إذا كانت بربوة فتثبيتها أحسن من المتسفل الذي يسيل الماء إليه ويجتمع فيه فلا يطيب ريعه)) [3] ,وسار على نفس رأي الشيخ الطوسيّ تلميذه الشيخ الطبرسيّ (ت: 548 هـــ)[4]. وذكر ابن العربيّ (ت : 638 هـــ) في تفسيره المسمى باسمه : ((إنَّ الله سبحانه وتعالى شبَّه إنفاق هؤلاء بالجنَّة ذات الارتفاع والرتبة العالية لا هذا الإنفاق من سمو إلى أعلى مرحلة)) [5].

وقال الثعالبيّ (ت: 875 هـ): ((الربوة ما أرتفع من الأرض ارتفاعا يسيراً معه في الأغلب كثافة التراب وطيبه وتعمقه وما كان كذلك فنباته أحسن، ولفظ الربوة مأخوذة من ربا يربو إذا زاد وإضافته إلى الجنة إضافة اختصاص كإضافة سرج الدابة وباب الدار)) [6]. وقال الميرزا محمد مشهديّ (ت: 1125 هـ): ((نفقة هؤلاء في الزكاة كمثل بستان بموضع مرتفع فإنَّ شجره يكون أحسن منظراً وأزكى ثمراً)) [7] , وعرّف السيد محمد حسين الطباطبائيّ (ت: 1412 هـ) الربوة: ((هي الأرض المعمورة قال تعالى : ربوةٌ ذات قرار ومعين [8])) [9]. وذكر السيد جعفر السبحانيّ عن هذا المثل القرآني : ((الربوة هي المكان المرتفع وشبه الله سبحانه وتعالى عمل المنفق لمرضاة الله تعالى بجنة خضراء يانعة تقع على أرض مرتفعة خصبة تتقبل النسيم الطلق والمطر الكثير النافع وقيّد المشبه به بستان مرتفع عن الأرض لأنَّ تأثير الشمس والهواء فيه أكمل فيكون أحسن منظراً وأزكى ثمراً أما الأماكن المنخفضة التي لا

---

1 – البقرة / 265.
2 – جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 3 / 99.
3 – التبيان في تفسير القرآن: 2 / 338.
4 – مجمع البيان في تفسير القرآن: 2 / 185.
5 – تفسير ابن العربي: 1 / 110.
6 – الجواهر الحسان في تفسير القرآن: 1 / 521.
7 – تفسير كنز الدقائق: 1 / 647.
8 – المؤمنون /50.
9 – الميزان في تفسير القرآن: 1 / 647.

تصـيبها الشـمس في الغالب إلا قليلاً فلا تكون كذلك)) [1]. ونختم قولنا في الجنّة ذات الربوة يقول أحد المفسـرين المحدثين وهو الشـيخ ناصـر مكارم الشـيرازيّ في كتابه الأمثل: ((تُصـور هذه الآية مزرعة خضـراء يانعة تقع على أرض مرتفعة خصبة تستقبل الهواء الطلق وأشعة الشمس الوافرة والمطر الكثير وإذا لم يهطل المطر ينزل الطَل وهو المطر الخفيف بذرات الهباب ليحافظ على طراوة المزرعة ولطافتها فتكون النتيجة إنَّ مزرعة كهذه تعطي ضـــعف المزارع الأخرى)) [2].

خلاصة الأقوال في الجنَّة ذات الربوة:

ذكر المفسـرون إنَّ هذهِ الجنَّة تعني البسـتان المرتفع أو المكان المرتفع أو الأرض المعمورة وكل هذه المعاني تدل على معنى واحد إنَّ هؤلاء المنفقون أموالهم في سـبيل الله منحهم الله هذه المكانة السـامية والمرتبة الرفيعة لأن الله تعالى في ذلك يشـجع على كل أعمال البر والتقوى لأنَّ المال الذي حصـل عليه الإنسـان إنما هو رزقٌ سـاقه الله إليه لينظر ما يفعل فيه فإنَّ تصـدق به ابتغاء مرضـاة الله فتكون النتيجة هذه الجنَّة التي فيها أوصـاف ومعانٍ لا تُعد ولا تُحصى والسمة البارزة فيها هي العلو والارتفاع والجمال وهذا كله هو أقل شيء يقدمه الله سبحانه وتعالى لأولئك الذين يُضحون بالمال في سبيل إرضاء الله تعالى.

ج – (الجنَّتانِ – البستانانِ) :

قال الله العزيز الحكيم : (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (33) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (36) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (37) لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (38) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا (39) فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (40) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (41) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (42) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا) [3]

قال ابن جرير الطبريّ (ت: 310 هـ): ((يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) : واضرب يا محمد لهؤلاء المشـركين بالله مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما بسـتانين من كروم وحففناهما بنخل يقول : وأطفنا هذين البسـتانين بنخل وجعلنا بينهما زرعاً، يقول : وسـط هذين البسـتانين زرعا وكلا البسـتانين أطعم ثمره وما فيه من الغروس من النخل والكرم مصفوف الذروع ثمَّ تحدث مفاخرة بين الرجلين المشرك والمؤمن وتنتهي بانتصار الإيمان على الشرك))[4].

خلاصة الأقوال في الجنتين :

لاحظ الباحث من خلال أقوال المفسرين في هذه الآيات المباركة من سورة الكهف والتي وصف بها الله تعالى لفظ الجنَّة وهو البستان وهذا البستان يحتوي على كثير من الأشجار والمغروسات والزروع، وكان البستان للكافر الذي أخذ يتبختر ويتباهى بهذا البسـتان الذي لديه ويفتخر على الفقير، فقلب الله هذا البسـتان إلى رماد فأهلكه،

---

[1] – الأمثال في القرآن الكريم / 116.

[2] – الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: 2/ 126.

[3] – الكهف / 32 – 43.

[4] – جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 15 / 302.

وعوض المؤمن جنَّة في الآخرة أفضل من بستان الكافر جزاءً على غروره وتكبره على إنسان مثله، إذ نسي هذا الكافر إنَّ الذي عنده هو كله من فضل الله تعالى لينظر ماذا يفعل به وأين يصرفه.

المبحث الثاني

معنى النَّار في القرآن الكريم

أولاً: معنى النار في القرآن الكريم :

ورد لفظ (النار) في القرآن الكريم في مئة وخمسة وأربعين موضعًا وضمت هذه المواضع عدة معانٍ نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

أ – النار للمَثَل:

قال تعالى : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ) [1].

ذكر الواحديّ (ت: 468 هـ): ((يصف الله المنافقين في حالهم ونفاقهم وإبطانهم الكفر كحال من أوقد ناراً فأستضاء بها وأضاءت النار ما حوله مما يخاف ويحذر فبينما هو كذلك إذ طفئت ناره فبقي مظلماً خائفاً متحيراً)) [2]. وقال السيوطيّ (ت:911 هـ): ((هذا مثل ضربه الله بحال المنافقين ,حيث كانوا يعتزون بالإسلام, فيناكحهم المسلمون ويتوارثونهم ويقاسمون الفيء, فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العز, كما سلب صاحب النار ضوؤه)) [3].ومن المفسرين المحدثين الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ إذ ذكر: ((ضرب الله تعالى أروع الأمثال في هذه الآية في حال المنافقين حيث أستعمل عبارة استوقد ناراً أي إنهم استفادوا للإنارة من النار ذات الدخان والرماد والحريق بينما يستنير المؤمنون بنور الإيمان الخالص وبضوئه الساطع)) [4].

خلاصة الأقوال:

يُعد هذا المثل القرآني من أروع الأمثال في القرآن الكريم حيث يستعمل القرآن المثل للتقريب إلى الأذهان فضرب المثل بحال المنافقين الذي يظهرون خلاف ما يبطنون وتُبين أقوال المفسرين أنَّ النار يستنجد بها المنافقين بينما المؤمنون يسيرون بالنور الذي منحهم الله جزاءً لأعمالهم الصالحة.

ب – النار للأكل :

قال تعالى في محكم كتابه الكريم : (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) [5]

قال ابن الجوزيّ (ت: 597 هـ): ((سبب نزول الآية أعلاه فيهِ قولان الأول: إنَّ رجلاً من غطفان يقال له مرئد بن زيد، ولي إبن أخيه في ماله فأكله. والآخر :إنَّ حنظلة بن الشمدول ولي يتيماً، فأكل ماله، فنزلت الآية والمراد بأكلهم النار إنهم سيأكلون النار يوم القيامة فسُمي الأكل بما سيؤول إليه أمدهم، قال السدي : ((يبعث آكل اليتيم ظلماً ولهيب النار يخرج من فيه ومن مسامعه وأذنيه وأنفه وعينيه يعرفه من رآه بآكل ما اليتيم)) [6].

---

[1] – البقرة / 17.

[2] – الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 1 / 93.

[3] – الدر المنثور في التفسير بالمأثور: 1 / 32.

[4] – الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: 1 / 90.

[5] – النساء / 10.

[6] – زاد المسير في علم التفسير : 2 / 90.

وأضاف البيضاويّ (ت: 682 هـ): ((الذين يأكلون أموال اليتامى سيدخلون ناراً وأي نار حيث سيصلى حرها وستصليه وستشويه، وعن أبي بردة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : يبعث الله قوماً تتأجج أفواههم ناراً، فقيل من هم : فقال : الم ترَ أنَّ الله يقول(إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) [1] أما ابن كثير (ت: 774 هـــ) فذكر في تفسيره هذه الآية قائلاً : ((إنَّ الذين يأكلون أموال اليتامى بلا سبب فإنما يأكلون في بطونهم يوم القيامة ناراً تتأجج، وعن رسول الله (ص) اجتنبوا السبع الموبقات، قيل يا رسول الله وماهن ؟ قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرّمَ الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات)) [2] وذكر الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ : ((يقول الله تعالى نتيجة أكل مال اليتيم (سيصلون سعيراً) ويصلى من الصلي بمعنى الدخول في النار والإحراق بلهيبها وأما السعير بمعنى النار المشتعلة ويقصد القرآن من هذه الجملة إنَّ الذين يأكلون أموال اليتامى مضافاً إلى أنهم يأكلون النار في الحقيقة في هذه الدنيا سيدخلون عما قريب ناراً مشتعلة وحارقة اللهب في الدار الآخرة وقد وردت أحاديث كثيرة تنهى بشدة عن أكل مال اليتيم والعدوان على حقوقه، وسئل الإمام الصادق (ع) في المقدار الذي يوجب دخول النار لآكل مال اليتيم، قال : درهمين)) [3].

خلاصة الأقوال :

عبَّر الله سبحانه وتعالى عن آكل مال اليتيم بأنَّه سيأكل ناراً، وذلك لعظم هذه الجريمة وتأثيرها في المجتمع ؛ أنها تؤدي إلى سلب الحقوق لمن لا معين له إلا الله سبحانه وتعالى, وهو بذلك يضع عقوبة شديدة لكل من تسول له نفسه بالاعتداء على أموال اليتامى.

ج – خلق الجآن من نار السموم :

قال تعالى : (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) [4]

قال ابن جرير الطبريّ (ت: 310 هـ): ((الجان خلقناه من قبل وهو إبليس خُلق قبل آدم وإنما خُلق آدم آخر الخلق فحسده عدو الله إبليس على ما أعطاه الله من كرامة فقال : أنا ناري وهذا طيني، وأختلف أهل التأويل في معنى السموم فقال بعضهم السموم الحارة وقال آخر السموم الحارة التي تقتل)) [5] , وذكر السمعانيّ (ت: 489 هـــ) في تفسيره المسمى باسمه : ((إنَّ السموم ريح حارة تدخل في مسام الإنسان فتحلله ويقال : إنَّ السموم بالنهار والحرور بالليل ونار السموم لهيب النار وهي نار جهنم)) [6].

خلاصة الأقوال :

أختلف المفسرون في نار السموم التي خُلق منها الجان، فقال قسم منهم إنها الريح الحارة التي تقتل وقسم أخر قال إنَّ الصواعق منها وقسم ثالث قال إنها تكون في النهار وقسم رابع قال: إنها النار التي تكون الخالصة من الدخان وقسم خامس قال : إنَّ السموم الهواء الخارق بين المسامات.

---

1 – أنوار التنزيل وأسرار التأويل / 104.

2 – تفسير القرآن العظيم : 1 / 467.

3 – ظ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل : 3 / 42 – 44.

4 – الحجر / 27.

5 – ظ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 13 / 40.

6 – تفسير السمعاني: 3 / 137 – 138.

د – النار للأنُس :

قال تعالى: (إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى) [1] هذه الآيات الكريمة جاءت على لسان النبي موسى (ع) فلنتابع أقوال المفسرين في تفسير لفظ النار في هذه الآية القرآنية.

قال الشيخ الطوسيّ (ت: 460 هـ): ((أنست ناراً أني وجدتُ ناراً، والإيناس وجدان الشيء الذي يؤنس به لأنه من الأنس ويقال آنس البازي إذا رأى صيداً)) [2].وذكر ابن العربيّ (ت: 638 هـ) في تفسيره المسمى باسمه : ((إذ رءا ناراً وهي روح القدس التي ينقدح منها النور في النفوس الإنسانية رآها باكتحال عين بصيرته بنور الهداية، (فقال لأهله) القوى النفساني (امكثوا): أسكنوا ولا تتحركوا إذ السير إنما يصير إلى العالم القدسي، إني أنستُ ناراً : أي رأيت ناراً، (لعلي آتيكم منها بقبس) : أي هيئة نورية اتصاليه ينتفع بها كلكم فيتنور وتصير ذاته فضيلة)) [3]. ومن العلماء المحدثين محمد عتريس حيث نقل : ((حين قضى موسى(ع) فترة التعاقد بينه وبين شعيب(ع) إلى مصر البلد الذي نشأ فيه قومه بني إسرائيل يعيشون تحت قهر فرعون : إنها جاذبية الأهل والوطن تنشده إلى مصر وفي نفس الوقت تتخذها القدرة ستاراً لما تهيئه لموسى(ع) من أدوار، ضلَّ موسى(ع) طريقه في الصحراء ومعه زوجه، والليل مظلم والبرد شديد والمتاهة واسعة، إذا به يرى ناراً)) [4].

خلاصة الأقوال :

أختلف المفسرون في النار التي رءآها موسى(ع) فأحدهم يقول إنها نورٌ من الله على هيأه نار والثاني يقول إنَّ النار تدل على مُوقِدْ لها والثالث يقول إنها روح القدس والرابع يقول إنها تدل على جاذبية الأهل والحنين إليهم بعد الفراق بينه وبينهم فمهما تكن فهي ليست النار الحارقة بل هي نار إلهية اختصت بموسى(ع).

هـ – النارُ (متاعٌ للمقوين):

وأضاف المفسرون معنًا آخر للنار هو المتاع : حيث قال الله تعالى: (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (72) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ) [5].

قال الشيخ الطبرسيّ (ت: 548 هـ): ((أرأيتم النار التي تستخرجونها وتقدحونها بزنادكم من الشجر التي تتقدح النار منها أي أنتم أنزلتموها وابتدأتموها فلا يمكن لأحد أن يقول إنه أنشأ تلك الشجرة غير الله تعالى والعرب تقدح بالزند وهو خبث يحك بعضه ببعض فتخرج منه النار ونحن جعلناها تذكرة للنار الأخرى الكبرى فإذا رأها الرآئي ذكر جهنم واستعاذ منها ونحن جعلناها منفعة للمسافرين)) [6].

خلاصة الأقوال:

من خلال أقوال المفسرين نستطيع أن نستنتج أنَّ الله سبحانه وتعالى أراد أن يبين لنا أنَّ النار التي نستخدمها في حياتنا اليومية ما هي إلا من صنعه، لكي نستعملها في أغراضنا كالدفيء والطهي وغيرها، وأورد الله فيها ذكر المقوين حتى قال: إنها متاعٌ للأقوياء وأراد أن يبين أنَّ هذه النار ما هي إلا جزء يسير وقليل من نار القيامة.

---

1 – طه / 10.

2 – التبيان في تفسير القرآن: 7 / 163.

3 – ابن العربي، تفسير ابن العربي: 2/ 16 – 17.

4 – محمد عتريس، المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم / 880.

5 – الواقعة / 71 – 73.

6 – مجمع البيان في تفسير القرآن : 9 / 373.

الخاتمة وأهم النتائج:

لقد مَنَّ الله ســـبحانه وتعالى عَلَّي بالتوفيق والعون فأتممت هذا الجهد المتواضـــع جدًا الذي حوى الفاظ الجَنَّة والنار في القرآن الكريم حيث أضـــفت إلى مخزون ذاكرتي المعرفية الكثير، فأحمد الله العلي القدير على هذه الفائدة التي حصلت عليها من تلك المطالعة، أما أهم النتائج التي توصلت اليها فهي :

1_الجَنَّة التي اخرج منها آدم(ع) هي إحدى جنات الدنيا الجميلة وليســـت الجَنَّة التي أعدها الله للمؤمنين ,وينال الإنسان الجَنَّة ذات المكان المرتفع جزاءً على إنفاقه المال في سبيل الله تعالى.

3–وصف الله تعالى الجَنَّة بالبستان الذي يحوي النخيل والكروم والأشجار الأخرى.

4_ضرب الله تعالى مثلاً بالنار للمنافقين الذين يظهرون خلاف ما يبطنون.

5_ عبَّر الله عزّ وجلّ عن آكل مال اليتيم بأنه يأكل نارًا وفوق أكله لها سوف يصلى سعيرًا.

6_ النار التي خلق منها الجان هي من السموم وهي ريح حارة من اللهب الخالص الذي يقتل.

7_ النار التي آنسها موسى(ع) ليست نارًا اعتيادية بل هي نورٌ أو روح القدس تجلى بها أو نارٌ خاصة بموسى(ع).

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين حبيبنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين.

المصادر والمراجع :

***خير ما نبتدأ به القرآن الكريم.**

الآلوسي: محمود أفندي البغدادي (ت: 1270 هـ) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، تح : فؤاد بن السراج / (د – ط).

الإحسائي : أحمد – معاصر – احوال البرزخ والآخرة ط4، تح : صالح أحمد الدبّاب – مؤسسة شمس هجر – بيروت / لبنان، 2009 م.

الأزهري : أبو منصـــور بن أحمد (ت: 370 هـــــ) تهذيب اللغة، تح : أحمد عبد الرحمن، ط1 – دار الكتب العالمية – بيروت، لبنان، 2004 م.

الأندلسي : إبن عطيه (ت: 546 هـــ) المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1 – دار الكتب العالمية – بيروت – لبنان – 1413م.

البغوي (ت: 510 هـ) تفسير البغوي، تح : طالب عبد الرحمن العك – دار المعرفة – بيروت – لبنان – (د – ط).

التهانوي : محمد بن علي (ت: 1158 هـ) كشاف إصطلاحات الفنون، ط2 – دار الكتب العالمي – بيروت – لبنان –2006 م.

الثعالبي : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت: 875 هـــ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح : علي محمد معوض – ط1 – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – 1418 هـ.

الثعلبي : (ت: 427 هـ) تفسير الثعلبي، تح : أبي محمد بن عاشور – ط1 – (د – ت) – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – 2002 م

الثوري : سفيان بن سعيد بن مسعود (ت: 777 هـ) تفسير الثوري، تح : إمتياز علي عربي، ط1 – دار الكتب العالمية – بيروت – لبنان – 1983 م.

الجلالين : جلال الدين السيوطي (ت: 911 هـ) جلال الدين المحلي (ت: 864 هـ)، تح : مروان سوار – دار المعرفة – بيروت لبنان – (د – ط).
إبن الجوزي : جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت: 597 هـ) زاد المسير في علم التفسير، تح : محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله – ط1 – دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – 1407 هـ.
الحكيم : محمد باقر (ت: 1424 هـ) علوم القرآن – ط3 – مؤسسة الهادي – قم – إيران 1427 هـ.
الحويزي : عبد علي جمعة العروسي (ت: 1112 هـ) نور الثقلين، تح : السيد هاشم الرسولي – ط4 – مؤسسة إسماعيليان – قم – 1412 هـ.
الخوري : سعيد اللبناني – معاصر – أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد – ط1 – دار الأسوة للطباعة والنشر – 1374 هـ.
إبن دريد : (ت: 321 هـ) جمهرة اللغة – ط2 – دار العلم للملايين –1987 م.
الرازي : الفخر بن محمد (ت: 606 هـ) مفاتيح الغيب، (د – تح) ط3 – بيروت – لبنان (د – ت).
الرازي : محمد بن إدريس (ت: 327 هـــ) تفسير غبن أبي حاتم، تح : أسعد محمد الطيب (د – ط) مطبعة المكتبة العصرية – صيدا (د – ت).
الراغب : الحسين بن فضل الأصفهاني (ت: 502 هـــ) مفردات ألفاظ القرآن – ط4 – دار القلم – دمشق – 1383 هـ.
الزاهد : عبد الله بن محمد بن محمد بن عباس – معاصر – عجائب الملكوت – ط2 – مؤسسة ذوي القربى – 1427 هـ.
السبحاني : جعفر، الأمثال في القرآن الكريم – معاصر – ط1 – مطبعة إعتماد – قم 1420هـ
أبي السعود : محمد بن مجيد العمادي (ت: 951 هـــ) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (د – ط) – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان (د – ت).
السمرقندي : نصر بن محمد بن إبراهيم (ت: 383 هـ) بحر العلوم، تح : محمود مطرجي (د – ط) دار الفكر – بيروت – لبنان (د – ت).
السمعاني : (ت: 489 هـــ) تفسير السمعاني، تح : ياسر بن إبراهيم – غنيم بن عباس، ط1 – دار الوطن – السعودية – 1997 م.
الشيرازي : ناصر مكارم ـــ معاصر – الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط1 – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان – 1428 هـ.
الصغير : محمد حسين علي – معاصر – الصورة الفنية في المثل القرآني، ط1 – دار الهادي للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – 1412 هـ.
الطباطبائي : محمد حسين (ت: 1412 هـ) الميزان في تفسير القرآن (د – ط) منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم (د – ت).
الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن (ت: 548 هـــ) مجمع البيان في تفسير القرآن، تح : محسن الأمين العاملي، ط1 – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان –1415 هـ.
الطريحي : فخر الدين (ت: 1085 هـ) مجمع البحرين، تح : أحمد الحسيني – ط1 – مؤسسة التأريخ العربي – لبنان – 2007 م.

الطوسي : أبو جعفر بن محمد (ت: 460 هـ) التبيان في تفسير القرآن، تح : أحمد حبيب القصير – ط1 – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – 1209 هـ.

عز الدين عبد السلام (ت: 660 هـــ) تفسير العز بن عبد السلام، تح : الدكتور عبد الله إبراهيم – ط1 – دار إبن حزم – 1416 هـ.

إبن فارس : أبو الحسين أحمد (ت: 395 هـــ) معجم مقاييس اللغة، تح : عبد السلام محمد هارون – ط2 – مطبعة مكتب الاعلام الأسلامي – 1404 هـ.

الفراهيدي : الخليل بن أحمد (ت: 175 هـ) ط1 – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان – 1988 م.

الفيض الكاشاني : محسن (ت: 1091 هـ) التفسير الصافي، تح : حسين الأعلمي – ط2 – مؤسسة الهادي – قم المقدسة – 1416 هـ.

القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت: 671 هـــ) الجامع لأحكام القرآن، تح : أحمد عبد العليم البردوني – ط5 – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – 1985 م.

سيد قطب (ت :1385هـ) مشاهد القيامه في القرآن (د – ت) ط4 – دار الشروق – القاهرة – 1423 هـ.

القمي : علي بن إبراهيم (ت: 329 هـــ) تفسير القمي، تح : طيب الموسوي الجزائري – ط3 – مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – 1404 هـ.

إبن كثير : عماد الدين أبو الفداء (ت: 774 هـــ) تفسير القرآن العظيم، تح : يوسف عبد الرحمن المرعشي – ط1 – دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – 1412 هـ.

اللحام : محمد سعيد – معاصر – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – ط5 – دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – 1428 هـ.

مشهدي : رضا بن إسماعيل القمي (ت: 1125 هـ) كنز الدقائق وبحر الغرائب، تح : مجتبى العراقي (د – ط) مؤسسة النشر الأسلامي – قم – 1407 هـ.

مقاتل بن سليمان (ت: 150 هـــ) تفسير مقاتل بن سليمان، تح : أحمد زيد – ط1 – دار الكتب العالمية – بيروت – لبنان – 1424 هـ.

إبن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم (ت: 711 هـ) لسان العرب – ط1 – دار الكتب العالمية – بيروت – لبنان – 2002 م.

الواحدي : أبو الحسن (ت: 468 هـ) الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، تح : صفوان عدنان داوودي – ط1 – دار القلم – دمشق – 1415 هـ.

Sources and references:
*The best thing to start with is the Noble Qur'an.
 Al-Alusi: Mahmoud Effendi Al-Baghdadi (T.: 1270 AH) The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Qur'an and the Seven Mathanis, edited by: Fuad bin Al-Sarraj / (d - i).
 Al-Ahsa'i: Ahmad - Contemporary - Conditions of the Isthmus and the Hereafter, 4th edition, edited by: Saleh Ahmad Al-Dabbab - Shams Hajar Foundation - Beirut / Lebanon, 2009 AD.
 Al-Azhari: Abu Mansour bin Ahmed (d.: 370 A.H.) Refining the language, edited by: Ahmed Abdel-Rahman, 1st edition - Dar Al-Kutub Al-Alameya - Beirut, Lebanon, 2004 A.D.

□ Andalusian: Ibn Attia (T.: 546 AH), the brief editor in the interpretation of the dear Qur'an, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, i 1 - International Book House - Beirut - Lebanon - 1413 AD.
□ Al-Baghawi (T.: 510 A.H.) Tafsir Al-Baghawi, edited by: Talib Abdul Rahman Al-Ak - House of Knowledge - Beirut - Lebanon - (D - I).
□ Al-Tahnawi: Muhammad Bin Ali (T.: 1158 AH) Scouting Art Terms, 2nd Edition - International House of Books - Beirut - Lebanon - 2006 AD.
□ Al-Thalabi: Abdul Rahman bin Muhammad bin Makhlouf (T.: 875 AH), Al-Jawaher Al-Hassan in the Interpretation of the Qur'an, edited by: Ali Muhammad Moawad - I 1 - House of Revival of Arab Heritage - Beirut - Lebanon - 1418 AH.
□ Al-Thalabi: (died: 427 AH) Tafsir Al-Thalabi, edited by: Abi Muhammad bin Ashour - I 1 - (D-T) - Arab Heritage Revival House - Beirut - Lebanon - 2002 AD
□ Al-Thawri: Sufyan bin Saeed bin Masoud (T.: 777 AH) Tafsir Al-Thawri, edited by: Imtiaz Ali Arabi, 1st Edition - International Book House - Beirut - Lebanon - 1983 AD.
□ Al-Jalalayn: Jalal Al-Din Al-Suyuti (T.: 911 AH) Jalal Al-Din Al-Mahalli (T.: 864 AH), Edited by: Marwan Sewar - Dar Al-Maarifa - Beirut Lebanon - (D-T).
□ Ibn al-Jawzi: Jamal al-Din Abd al-Rahman ibn Ali (T.: 597 AH) increased the path in the science of interpretation, edited by: Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Abdullah - i 1 - Dar Al-Fikr for Printing and Publishing - Beirut - Lebanon - 1407 AH.
□ Al-Hakim: Muhammad Baqir (T.: 1424 AH) Sciences of the Qur'an - 3rd Edition - Al-Hadi Foundation - Qom - Iran 1427 AH.
□ Al-Huwazi: Abdul Ali Juma Al-Arousi (T.: 1112 AH) Nour Al-Thaqlain, edited by: Sayyid Hashem Al-Rasouli - 4th floor - Ismailian Foundation - Qom - 1412 AH.
□ Al-Khoury: Saeed Al-Lebanese - Contemporary - The Closest Resource in Arabic Pascha and Swayions - 1st Edition - Dar Al-Aswa for Printing and Publishing - 1374 AH.
□ Ibn Duraid: (T.: 321 AH) Jamhrat al-Lughah - 2nd Edition - House of Science for Millions - 1987 AD.
□ Al-Razi: Al-Fakhr bin Muhammad (T.: 606 A.H.) Keys to the Unseen, (D-T) 3rd Edition - Beirut - Lebanon (D-T).
□ Al-Razi: Muhammad bin Idris (died: 327 AH) Tafsir Ghabn Abi Hatim, edited by: Asaad Muhammad Al-Tayyib (d - i) Al-Asriya Library Press - Saida (d - t).
□ Al-Ragheb: Al-Hussein Bin Fadl Al-Isfahani (T.: 502 A.H.) Vocabulary of the Qur'anic Words - 4th Edition - Dar Al-Qalam - Damascus - 1383 A.H.
□ The ascetic: Abdullah bin Muhammad bin Muhammad bin Abbas - Contemporary - Wonders of the Kingdom - 2nd floor - Dhul-Qirbi Foundation - 1427 AH.
Al-Subhani: Jafar, Proverbs in the Holy Qur'an - Contemporary - 1st Edition - Etimad Press - Qom 1420 AH
□ Abi Al-Saud: Muhammad bin Majid Al-Emadi (T.: 951 AH) Guiding the sound mind to the merits of the Noble Qur'an (d - i) - Arab Heritage Revival House - Beirut - Lebanon (d - c).
□ Al-Samarqandi: Nasr bin Muhammad bin Ibrahim (died: 383 AH) Bahr al-Uloom, edited by: Mahmoud Matarji (d - i) Dar al-Fikr - Beirut - Lebanon (d - t).
□ Al-Samani: (T.: 489 AH) Tafsir Al-Samani, edited by: Yasser bin Ibrahim - Ghoneim bin Abbas, 1st edition - Dar Al-Watan - Saudi Arabia - 1997 AD.
□ Al-Shirazi: Nasser Makarim - Contemporary - Al-Amthal fi Tafsir Al-Kitab Allah Al-Manzil, 1st Edition - Al-Alamy Institution for Publications - Beirut - Lebanon - 1428 AH.
Al-Sagheer: Muhammad Hussein Ali - Contemporary - The Artistic Image in the Qur'anic Proverb, 1st Edition - Dar Al-Hadi for Printing and Publishing - Beirut - Lebanon - 1412 AH.

□ Al-Tabataba'i: Muhammad Husayn (T.: 1412 AH) Al-Mizan fi Tafsir Al-Qur'an (D-i) Publications of the Teachers' Group in the Scientific Hawza - Qom (D-T).
□ Al-Tabarsi: Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hassan (T.: 548 AH) Majma` al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, edited by: Mohsen al-Amin al-Amili, 1st floor - Al-Alamy Institute for Publications - Beirut - Lebanon -1415 AH.
□ Al-Tarihi: Fakhr Al-Din (T.: 1085 AH) Bahrain Complex, edited by: Ahmed Al-Husseini - Edition 1 - Foundation for Arab History - Lebanon - 2007 AD.
□ Al-Tusi: Abu Jaafar bin Muhammad (T.: 460 A.H.) Al-Tibayan fi Tafsir al-Qur'an, edited by: Ahmad Habib Al-Qusayr - I 1 - House of Revival of Arab Heritage - Beirut - Lebanon - 1209 A.H.
□ Izz al-Din Abd al-Salam (T.: 660 AH) Tafsir al-Izz ibn Abd al-Salam, edited by: Dr. Abdullah Ibrahim - i 1 - Dar Ibn Hazm - 1416 AH.
□ Ibn Faris: Abu Al-Hussein Ahmad (T.: 395 AH) Dictionary of Language Standards, edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun - 2nd Edition - Islamic Media Office Press - 1404 AH.
□ Al-Farahidi: Al-Khalil bin Ahmed (died: 175 AH) i 1 - Al-Alamy Foundation for Publications - Beirut - Lebanon - 1988 AD.
□ Al-Fayd Al-Kashani: Muhsin (T.: 1091 AH) Al-Tafsir Al-Safi, Edited by: Hussain Al-Alami - 2nd Edition - Foundation Al-Hadi - Holy Qom - 1416 AH.
□ Al-Qurtubi: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad Al-Ansari (T.: 671 AH) The Collector of the provisions of the Qur'an, edited by: Ahmad Abdul Aleem Al-Baradouni - 5th floor - House of Revival of Arab Heritage - Beirut - Lebanon - 1985 AD.
□ Sayyid Qutb (T.: 1385 AH) Scenes of the Resurrection in the Qur'an (D-T) 4th Edition - Dar Al-Shorouk - Cairo - 1423 AH.
□ Al-Qummi: Ali Bin Ibrahim (T.: 329 AH) Tafsir Al-Qummi, edited by: Tayeb Al-Mousawi Al-Jazaery - Edition 3 - Dar Al-Kitab Foundation for Printing and Publishing - 1404 AH.
□ Ibn Katheer: Imad Al-Din Abu Al-Fida (T.: 774 AH) Explanation of the Great Qur'an, edited by: Youssef Abdul Rahman Al-Mara'shi - i 1 - Dar Al-Maarifa for Printing and Publishing - Beirut - Lebanon - 1412 AH.
□ Welding: Muhammad Saeed - Contemporary - Indexed Dictionary of the Words of the Noble Qur'an - 5th floor - Dar Al Maarifa for Printing and Publishing - Beirut - Lebanon - 1428 AH.
□ My scenes: Rida bin Ismail Al-Qummi (T.: 1125 AH) The Treasure of Minutes and the Sea of Strangeness, edited by: Mujtaba Al-Iraqi (d-i) Institution of Islamic Publishing - Qom - 1407 AH.
□ Muqatil bin Suleiman (died: 150 AH) Tafsir of Muqatil bin Suleiman, edited by: Ahmad Zaid - i 1 - International Book House - Beirut - Lebanon - 1424 AH.
□ Ibn Manzur: Jamal Al-Din Muhammad bin Makram (T.: 711 A.H.) Lisan Al-Arab - I 1 - International Book House - Beirut - Lebanon - 2002 AD.
□ Al-Wahidi: Abu Al-Hasan (T.: 468 AH) Al-Wajeez in the Interpretation of the Book of God the Mighty, edited by: Safwan Adnan Daoudi - I 1 - Dar Al-Qalam - Damascus - 1415 AH.